فى نحو كان زيد قائما هو قائما منطلقا هو منطلقا لا كان لان مطلقا هو نفس
المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق
فى الزمان الماضى واما تركه اى ترك التقييد فلمانع منها اى من تربية الفائدة
مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل
او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اى الفعل
بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى وان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات لا تعرف الا
بمعرفة ما بين ادواته يعنى حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك
التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام اشارة الى ان الشرط فى عرف اهل العربية
قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولنا ان جئتنى اكرمك بمنزلة قولك
اكرمك وقت مجيئك اياى ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية
والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى
اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط
فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان
كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر
هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثانى للاول فانما هو باعتبار
المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار
اهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من اوقات طلوع الشمس

فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو وجود النهار فكم بين الاعتبارين و
هو الوجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس
ان المحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم بين الاعتبارين و
لكن لا بد من النظر ههنا فى ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة
لم يتعرض لها فى علم النحو فان واذا للشرط فى الاستقبال لكن اصل
ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع فى كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية
واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا تشتركان فى الاستقبال بخلاف لو
ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط
فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق
ولذلك اى ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير
مقطوع به فى الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضى
لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم موسى عم الحسنة كالخصب
والخير والرخاء قالوا لنا هذه اى هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها
وان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى ومن معه
من المؤمنين جىء فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان المراد
الح[illegible]
[illegible] حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)